

الهدية تدخل البهجة إلى النفس وتزرع المحبة في القلب

المقصود ما وراء هذه الهدية، لأن الحديث عن الحاجة ومساعدة الآخرين ليس مجاله الهدية ولكن مجاله الزكاة والصدقة، فالزكاة والصدقة خطاب الأبدان أما الهدية فهي خطاب النفس والقلب.

روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهدت خالة ابن عباس إلى النبي ﷺ أقطا وسمنًا وضبا فأكل النبي ﷺ من الأقط والسمن وترك الضب تقذرا، بل يصل الأمر إلى أن الناس كانوا ينتقون الوقت الأنسب للهدية، فالهدية مستحبة والأجب منها اختيار الوقت الأفضل وفي ذلك يروي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة ينتقون بها أو ينتقون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ بل كان النبي ﷺ يعلم أصحابه ألا يردوا الهدية، فكان ﷺ لا يرد طيبا أبدا وكما كان الجار أقرب كان أولى بالهدية من غيره، ولذا روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله إن لي جارين فألي أيهما أهدى، قال: إلى أقربهما منك بابا، قالت عائشة رضي الله عنها: يا نساء المؤمنین تهادوا ولو فرسن شاة فإنه يثبت المودة ويذهب الضغائن.

الفرق بين الهدية والرشوة

والفرق بين الهدية والرشوة قال: الرشوة تكون وراءها مصلحة مباشرة، وغالبا ما تكون مخالفة وغالبا أيضا تكون لأشخاص لا تعرفهم ولكن أهم صفة فيهم أنهم أصحاب سلطة ما، والهدية تكون غالبا لأشخاص يبنينا وبينهم علاقة ما ولا يكون وراءها مصلحة مباشرة. والهدية بعض المرتشين يبحثون عن معنى للرشوة على أنها هدية والحديث واضح «لعن الله الراشي والمرتشى والرائش»، والرائش هو الوسيط بين المرششي والرائشي واللعة

وعن عائشة رضي الله عنها أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة ينتقون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ بل كان النبي ﷺ يعلم أصحابه ألا يردوا الهدية، فكان ﷺ لا يرد طيبا أبدا، وكما كان الجار أقرب كان أولى بالهدية من غيره، ولذا روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله إن لي جاريتين فألي أيهما أهدى، قال: إلى أقربهما منك بابا.

وهي الخروج من رحمة الله، وأيضا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما جاء أحد الولاة بخراج هذا البلد وأخذ يخرج الخراج أمام أمير المؤمنين قائلا: هذا الهدى إلي وهذا لبيت المال فلما فرغ قال له عمر: هلا قعدت في بيت أبيك وأمك وانتظرت ما يهدي إليك؟! هذا هو الفرق بين الهدية والرشوة، والرشوة من الكباثر عند بعض العلماء خاصة إذا كانت على الحكم حيث ورد في الحديث السابق اللعنة على الراشي والمرششي واللعن لا يكون إلا على ذنب عظيم، ومنكر كبير.

أسما الهدية فيقصد بها إكرام الشخص إما لمحبة أو لصداقة أو لعلم أو لإصلاح أو لطلب حاجة مباحة ليست واجبة البذل على المهدي إليه، فالمهدي قصده استجلاب المودة والمعرفة والإحسان، وليس قصده التوصل بعطيته إلى إبطال حق أو إسقاط واجب وهي مستحبة إذا كانت على الصفة الشرعية (وتعاونوا على البر والتقوى).

من الحديث

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - قال: وهب رجل لرسول الله ﷺ ناقة فأنابه عليها، فقال: رضيت؟ قال: لا، فزاده، فقال: رضيت؟ قال: لا، فزاده، فقال: رضيت؟ قال: نعم.

الهدية في اللغة

يقول (المعجم الوجيز): ان الهدية هي ما يقدم من التحف والألطاف للمجاملة، وجميعها هدايا، و«أهدى» الهدية: قدمها أو بعث بها و«هادى» فلان فلانا: أرسل كل منهما هدية للآخر، والإهداء، و«الهادي» من أسماء الله الحسنى و«الهدى» ما يهدي للحرم الشريف من النعم.

● ليلي الشافعي



يوسف السويلم

متعة نفسية لكي يسعده، والهدية ليست في ثمنها المادي انما في قدرتها التعبيرية عن المشاعر الإنسانية لأن الإنسان دائما يحتاج إلى الدعم النفسي المستمر وخصوصا من أقرب الناس إليه في صور مختلفة تشبع البهجة وتضيئ نوعا من التعبير عما تحمله النفس من الآباء أو الأصدقاء أو الأصدقاء المادية الملموسة وغير الملموسة بمعنى العامل العاطفي المجني على الود والمحبة، والأسرة لديها القدرة على ذلك لما لها من اظهر هذه المشاعر التي تنترك أثرها في الأبناء.

مفتاح السعادة

واشار د. ايل الى ان هدية الزوج لزوجته مصاحبة بكلمة رقيقة معبرا لها عن تقديره، فهذا مفتاحا لكل كثير من المشاكل الاسرية مهما كان، ففتكر روعة وجمالا في الحياة الزوجية وان كلمة تقدير او عرفان من كل من الزوجين تجعل للحياة معنى آخر، كما ان الاولاد حين يقدمون للوالدين هدية مهما كانت بسيطتها فلا قيمة عظيمة في نفوسهم تشعرهم بالسعادة كما يشعر الآباء والامهات ان اولادهم قد اعتادوا التعاطف والود من محيط الأسرة فتزداد ثقتهم واعتزازهم بوالادهم.

هدية المرأة

وعن أثر الهدية في حياة الإصدقاء والجيران يقول العربي والداعية يوسف السويلم، حتى تدوم المودة بين الجيران قد طلب الرسول ﷺ ذلك من النساء قبل الرجال وهو ما يجعل من الهدية شيئا دائما في علاقات الناس، وفي ذلك يروي ابهريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة جارها ولو فرسن شاه، وذلك يدل على المبالغة في اهداء الشيء اليسير وقبوله لا إلى حقيقة الفرس، وهو العظم قليل اللحم لانه لم تجر العادة باهدائه، اي لا تمنع جارة من الهدية لجاريتها من الموجود لديها، بل ينبغي ان توجد لها بما تيسر وان كان قليلا فهو خير من العدم، فلا تمنع الهدية لعدم امتلاكها الشيء الكبير، بل تدعى الهدية شيئا دائما في علاقات الناس، ويهدي الناس ما عندهم تعبيراً عن حنينهم والفتهم لجيرانهم ومع الهدية اليه ان يقبلها وان كانت شيئا غير نافع له على الإطلاق اجراء لسنة الهدية.

الرسول ﷺ قبلها

ولفت السويلم الى ان كثيرا من الناس كان يهدي إلى رسول الله ﷺ الهدايا فيقبل هديتهم ولا يعيدها، وكان الرسول ﷺ يهدي بعض اصحابه فيسعدون بهديته لكنه كان يرفض الصدقة، لأن الصدقة تعني الحاجة، ولكن الهدية يقصد بها الألفة والمحبة، وأكد ان للهدية فوائد كثيرة حيث تزرع الألفة في القلوب وتذهب الكره والبغض، كما ان الهدية علاج لأمراض قلوب الناس، فمن رأى من جاره كرها له او حسدا منه عليه فعلبه بالهدية فانها تذهب نار الغيرة والضغينة وتحرق الشوك بماء المحبة وتبدله وردا وصفاء، فالهدية تعبير مادي يقصد بتبليغ رسالة من مقدم الهدية ان من قدمت له يحتل مكانة مميزة في القلب قبل اي شيء، وقد حثت السنة النبوية على الهدية بشكل عام ولم تحدد فيها الهدية كبيرة أم صغيرة لأن



د.كاظم ايل

معينة، حتى يستخدمه المهدي في شراء ما يحتاج اليه.

أثر إيجابي

ولفت د.الشويت الى ان الهدية عادة للزوج والزوجة والأبناء تزيد من الروابط الأسرية وتترك أثرا نفسيا على الارتياح حتى لو كانت الهدية واسعة الثراء فالغني يحب الهدية كالفقير وربما أكثر وهذا يؤكد ان الجانب المعنوي للهدية أهم وأخطر من الجانب المادي.

وقد قال رسول الله ﷺ «تهادوا تحابوا»، فالهدية قديمة قدم البشرية نفسها فقد ذكر في القرآن الكريم ان النبي سليمان ﷺ أرسلت له بلقيس ملكة سبأ هدية لتكون بداية تحاورهما وقد ردما سليمان وقال (بل انتم بهديتكم تفرحون) مما يستدل على ان الهدية عرفت منذ زمن طويل ولاتزال موضع التبادل بين الناس إلى يومنا هذا، وهي ذات أثر اجتماعي واقتصادي كبير نظرا لما تقوم به من توثيق للعلاقات الاجتماعية وتكثيف التفاعل بين البشر.

ويذكر الشويت ان أجمل الهدايا من السزوج لزوجته هي التي تأتي من دون سبب او مناسبة اجتماعية ويكون سببها ودافعها هو الحب فيكون وقعها الزوجة او الزوج كالبلمس الشافي.

قيم متوارثة

ويقول الاخصائي النفسي د.كاظم ايل عن الهدية: هي قيمة اجتماعية متوارثة عن أصحاب الشخصية الجادة والتي والمناسبات، فعرفت الهدية منذ نشأة العلاقات الإنسانية، ومنها أدوات كتابية.. الخ، ويشترط ان تكون الهدية ذات منفعة خاصة لمن تقدم اليه او تكون مكملة لاحتياجاته في وقت تقديبها الى درجة امكانية استبدال الهدية بقيمتها نقدا في حالات



د.صالح الشويت

بكل الوسائل.

تعبير رومانسي

ويضيف الاخصائي النفسي د.صالح الشويت: الهدية تعبير رومانسي عن الذوق والأخلاق والمشاعر النبيلة وكذلك هي رد الفعل الذي يعكس الشعور بالفرحة والامتنان والشكر على فعل الكرم والواجب الأخلاقي الإنساني الذي حصل عليه الفرد من الآخر، ولما كانت جوانب الإنسانية وتأسس العلاقات الاجتماعية تشمل الكثير من التفاعلات بالأخذ والعطاء ضمنا

لاستمرار التواصل بين بني البشر، فإن المجاملات الطيبة هي شيء ضروري نمارسها أحيانا وردا في صورة الهدايا مع تبادل المشاعر الطيبة والتهاني الحارة في مختلف المناسبات السارة وأيضا الأليمة.

واشار الشويت الى ان الهدايا هي بمثابة رمز لكل ما هو جميل وهي اما ان تكون معنوية واما مادية عينية، واما ان تكون ثمينة ذات قيمة مالية عالية، واما مجرد رمز له معنى معنوي رقيق ومعبر عن الموقف والمناسبة التي جعلت من أجله، فحياة الإنسان كلها عبارة عن فعل ورد فعل، وكذلك مجاملة ورد مجاملة في صور شتى ومناسبات متنوعة والهدية تعبير عن المجاملة والعرفان بالجميل، تعبر عن حال مقدمها وعن طبيعة شخصيته واهتماماته، فصاحب الشخصية الرومانسية الحالة يهتم بتقديم هدية في صورة باقة ورد أو كرت يحمل عبارة جميلة، أما ان ينظر لها بحب ومودة لأن ذلك يزيد من المشاعر بينهما كما يوصل لها الزوج بخظرة حانية وابتسامة معبرة مدى حبه كما قال النبي ﷺ «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، فالابتسامة والكلمات الرقيقة والمداعبة تشعّر الزوج والزوجة بان شريكه يحبه ويتمنى أسعاده



د.محمد رشيد العويد

عن خطأ ارتكبه، لأنني حريص عادة على ألا أخطئ مع الناس لأنني اكن لكل الأشخاص الاحترام والود.

كما انني لا احب ان اقدم لابنائي الهدية لكي اكاثفهم على نجاحهم لأنني لا اريد ان اربط نجاحهم الذاتي بشيء مادي واريد بذلك ان اغرس في نفوسهم حب الاعتماد على النفس والثقة في قدراتهم، فالإنجاز والنجاح هو لانفسهم وليس لشيء مادي.

تسعد الزوجة

الخبير الأسري د.محمد رشيد العويد يؤكد ان الهدايا بين الزوجين رمز للحب والتقدير وتعبير عن الامتنان والعرفان، فالهدية تكمن في الإحسان والالتزام والهدية تعبير عن تقديره واحترامه للشخصية المهدي إليها، ففي الهدية معنى كثيرة عن الوفاء والذكرى وصفاء النفوس خاصة اذا كانت بين الزوجين، فالرسول ﷺ يقول «تهادوا تحابوا» ولهذا المعنى يجب ان يتبادل الزوجان الهدايا.

وقال: انا شخصا احب ان اهدي زوجتي واولادي وزملائي خاصة عندما ارجع من السفر، فالهدية هنا تجعل النفوس فرحة وخاصة بعد غياب كما انني امارس اعطاء الهدايا لاني كثير السفر كما احب ان يهدي لي فانا شخصا احب الهدية مهما كانت بسيطة لان قيمتها في التعبير عن مشاعر صادقة أمينة خالصة.

واضاف: كما افضل ان افاجئ زوجتي ببعض الهدايا وخاصة السورد لأن قيمة الهدية تكون اكبر عندما لا يتوقعها الفون ووقعها كذلك يكون له أهمية افضل.

واشار د.البارون الى انه يفضل ان يهدي الزوج زوجته في مناسبة او من غير مناسبة، وتكون مفاجئة حتى تزداد قيمتها لعدم توقعها، وعندما احضر الى زوجتي هدية يتكالب الأولاد (ابنائني) ليلتصوا علي هذه الهدية وأخذها خاصة اذا كانت من النوع الذي يؤكل مثل الشكولاته او يمكن استخدامها عادة، والام تتنازل راضية لهذا السطو، مما يثير «فيتي» الغبطة والفرح لأنها لم تذهب بعيدا وهي اولا واخيرا هدفها اشاعة الفرح في الأسرة، «فالطراز يطره والفار يجره»، وقال: نادرا ما قدمت هدية لكي يقبل عذري او لكي اعتذر



د.خضر البارون

كما قد يكون لها اثر سببي عندما تكون مبطنة بمصالح شخصية او نفاق او لتحقيق رغبات لا تتماشى مع القوانين والاعراف.

وزاد: فبالهدية يعبر الانسان عن وده وحبه او شكره وامتنانه او تقديره واحترامه للشخصية المهدي إليها، ففي الهدية معنى كثيرة عن الوفاء والذكرى وصفاء النفوس خاصة اذا كانت بين الزوجين، فالرسول ﷺ يقول «تهادوا تحابوا» ولهذا المعنى يجب ان يتبادل الزوجان الهدايا.

وقال: انا شخصا احب ان اهدي زوجتي واولادي وزملائي خاصة عندما ارجع من السفر، فالهدية هنا تجعل النفوس فرحة وخاصة بعد غياب كما انني امارس اعطاء الهدايا لاني كثير السفر كما احب ان يهدي لي فانا شخصا احب الهدية مهما كانت بسيطة لان قيمتها في التعبير عن مشاعر صادقة أمينة خالصة.

واضاف: كما افضل ان افاجئ زوجتي ببعض الهدايا وخاصة السورد لأن قيمة الهدية تكون اكبر عندما لا يتوقعها الفون ووقعها كذلك يكون له أهمية افضل.

واشار د.البارون الى انه يفضل ان يهدي الزوج زوجته في مناسبة او من غير مناسبة، وتكون مفاجئة حتى تزداد قيمتها لعدم توقعها، وعندما احضر الى زوجتي هدية يتكالب الأولاد (ابنائني) ليلتصوا علي هذه الهدية وأخذها خاصة اذا كانت من النوع الذي يؤكل مثل الشكولاته او يمكن استخدامها عادة، والام تتنازل راضية لهذا السطو، مما يثير «فيتي» الغبطة والفرح لأنها لم تذهب بعيدا وهي اولا واخيرا هدفها اشاعة الفرح في الأسرة، «فالطراز يطره والفار يجره»، وقال: نادرا ما قدمت هدية لكي يقبل عذري او لكي اعتذر



د.بدر الماص

الماص: لماذا

لا نخصص في كل

شهر جزءا بسيطا من

مصروفنا للهدايا نقدمها

للزوجة والوالدين

والأبناء تعبيراً عن

الحب والولائم؟

البارون: أحب أن أهدي

زوجتي واولادي وزملائي

الهدايا خاصة عند

عودتي من السفر كما

أحب أن يهدي إليّ مهمما

كانت الهدية بسيطة

العويد: امنح هديتك

لزوجتك بابتسامة

وكلمات رقيقة مداعبة

حتى تشعر بان زوجها

يبحث عن وسائل

يسعدها

الشويت: تعبير

رومانسي عن الذوق

والأخلاق والمشاعر

النبيلة وهي رد الفعل

الذي يعكس الشعور

بالفرحة والشكر والكرام

وهي كالبلمس الشافي

أيل: هدية الزوج

لزوجته مصحوبة

بكلمة رقيقة تعبيراً عن

تقديره لها مفتاح لحل

كثير من المشاكل

الأسرية

السويلم: كثير من

الناس كان يهدي إلى

النبي ﷺ الهدايا فيقبل

هديتهم فالهدية تذهب

الكره والبغض والحسد

تفرح النفس

د.خضر البارون ان للهدية اثر

السحري في نفس من يتبادلها،

وقال: فالهدية تحلب المحبة

والرحمة وصفاء النفوس وهي

تعبر عن أجمل المعاني لما لها

من وقع على كيان الانسان،

ويرى استاذ علم النفس

د.خضر البارون ان للهدية اثر

السحري في نفس من يتبادلها،

وقال: فالهدية تحلب المحبة

والرحمة وصفاء النفوس وهي

تعبر عن أجمل المعاني لما لها

من وقع على كيان الانسان،

ويرى استاذ علم النفس

د.خضر البارون ان للهدية اثر

السحري في نفس من يتبادلها،

وقال: فالهدية تحلب المحبة

والرحمة وصفاء النفوس وهي

تعبر عن أجمل المعاني لما لها

من وقع على كيان الانسان،

ويرى استاذ علم النفس

د.خضر البارون ان للهدية اثر

السحري في نفس من يتبادلها،

وقال: فالهدية تحلب المحبة

والرحمة وصفاء النفوس وهي

تعبر عن أجمل المعاني لما لها

من وقع على كيان الانسان،

ويرى استاذ علم النفس

د.خضر البارون ان للهدية اثر

السحري في نفس من يتبادلها،

وقال: فالهدية تحلب المحبة

والرحمة وصفاء النفوس وهي

تعبر عن أجمل المعاني لما لها

من وقع على كيان الانسان،

ويرى استاذ علم النفس

د.خضر البارون ان للهدية اثر

السحري في نفس من يتبادلها،

وقال: فالهدية تحلب المحبة

والرحمة وصفاء النفوس وهي

تعبر عن أجمل المعاني لما لها

من وقع على كيان الانسان،



الهدية في القرآن الكريم

وقد جاء في القرآن الكريم ذكر الهدية، فقالت ملكة سبأ - بلقيس - لما خافت من سليمان ﷺ، للملا من حولها: (واني مرسله إليهم بهدية ففاظرة بم يرجع المرسلون، فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أتم بهديتكم تفرحون) النمل: 35 - 36، فآرادت استعمال قلب سليمان لدفع الضرر عنها، وآرادت مصانعة، وأن تشبه عن دعوتها لها ولقومها وتهديده لهم، وسليمان لم يقبل الهدية، لأنها لم تكن لوجه الله، ولا كان فيها معروف، وإنما آرادت إيقافه عن جهادها، وقتال هذه البلدة وهي

اليمن، فلما رأى سليمان ﷺ ان هذه الهدية ليس فيها خير ولم يرد بها وجه الله ردما، وقال: (بل أنتم بهديتكم تفرحون، ارجع إليهم فلنأتيتهم بجنود لا قبل لهم بها) النمل: 36 - 37، ليعلموا اننا نريد الجهاد وإقامة الدين، وليست القضية مجاملات وهدايا، كما هي العادة بين الملوك (ارجع إليهم فلنأتيتهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها انلة وهم صاغرون) النمل: 37، حتى لا يخذعوا بحطام هذه الدنيا او يظنوا اننا نغتر بالهدايا او اننا سنترك الجهاد لأجل هديتهم: وما يدخل - أيضا -

في الهدية مثل العطية والهبة، او مما يقرب من معناها ما جاء في قوله تعالى: (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) النساء: 4، فالة عن وجل أمر بايتاء النساء المهور، (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة) النساء: 4، ومعنى نحلة: عطية عن طيب نفس، وقال: (فان طبن لكم عن شيء) وهبته لكم، وتنازلن عنه لكم: فإذا تنازلت عن جزء من الصداق لزوجها أو أعطته إياه بعدما تسلمته منه دون ضغط منه ولا إكراه، وإنما عن طيب نفس منها ورضا (فكلوه هنيئا مريئا)

فكرة الهدية كافية لتجديد العلاقات بين الناس ومنها علاقة الزوجين

للهدية أثرها في نفس المهدى إليه مهما كانت العلاقة التي تربط الطرفين، ففي الهدية معان كثيرة سامية تدخل البهجة والفرح إلى قلوب الناس. ولتحقق الهدية هذه الغاية ليس بالضروري أن تكون هدية باهظة الثمن ومكلفة لتكون ذات أثر في النفس، ولكن فكرة الاهتمام بالآخر التي تحملها الهدية كافية لتجديد العلاقات بين الناس، وهذه العلاقات تشمل كل العلاقات الاجتماعية ولا تقتصر على العلاقات الثنائية وحسب. حتى الأطفال يهتمون بالهدية ويعرفون قيمتها وتلعب بحياتهم دورا كبيرا، فسن أهم عوامل التحفيز لدى الأطفال المكافأة بالهدية، وغالبا ما تكون الهدية ذات أثر كبير في النفس، وذلك لأن الطفل لا ينسى من يهديه هدية ما أو ما هي هذه الهدية ومناسبتها، فذكرة الطفل غالبا ما تحمل الأشياء الجميلة وتحافظ عليها، والهدايا هي إحدى تلك التكريات الجميلة.

ولكن اليوم نجد أن هناك نوعين من الناس، الأول هم الذين يحبون أن يهدوا ويتهدوا، والآخر هم الذين يعتبرون أن صدق الشاعر والعواطف لا يحتاج إلى هدية للتعبير عنها وأنه غير دقيق ما يتحدث عن المعاني العاطفية ورمزية الهدية، كما أن مسألة الهدية ونوعها في حد ذاته يختلف من شخص لآخر.

فايناس غريب ترى أن أهمية الهدية تكمن في الجهد المبذول لاقتنائها وليس في قيمتها المادية، وتعتبر أن الوقت الذي يمضيه الفرد في البحث عن هدية لشخص مقرب منه مهما كان نوع هذه العلاقة يدل على مدى محبته له واهتمامه به، فهي لا تحب من يشتري أول هدية يجدها في طريقه، بل تسعى أن البحث عن الهدية المناسبة ذو فائدة أهم بكثير من هدايا باهظة الثمن لا فائدة منها، وتقول ايناس إنه للأسف في أيامنا هذه بات الناس يتعاملون مع الهدية على أنها واجب وأمر يجب قضاؤه والانتباه منه بأسرع وقت ومن دون جهد، ناسين أهمية الهدية المعنوية وتأثيراتها العاطفية لدى الشخص الآخر. وتوافقها الرأي سوسن ضاني التي تقول إنها تحب المفاجآت والهدايا وفي كل الأوقات وليس بالضروري أن ترتبط الهدية بالمناسبات، فالمباركات التي تدخل الفرح والسرور لا تحتاج إلى أسباب، وقد يمر الإنسان بأوقات أكثر من ما قد يحتاجه هو لفئة صادقة، وليس بالضرورة أن تكون هذه اللقطة مكلفة وباهظة الثمن، فالهدية ليست فقط أشياء مادية ومكلفة بل يمكن أن تكون أبسط مما يمكن تخيله وتكون كافية لتغيير الحالة النفسية ومزاج الشخص الآخر.

وتختلف أنواع الهدايا المفضلة باختلاف الشخصيات ومن شخص لآخر، فليس كل الناس يؤمنون بأن الهدية الرمزية كافية، فالأمر بالنسبة لسلام مختلف قبائل، فهي ترى أن المناسبات التي تتلقى فيها الهدية قليلة ومعدودة لذا تفضل أن تكون الهدية مميزة كهدية لؤلؤ أو خاتم ذهب أو أي هدية من هذا النوع، معتبرة أن هذا النوع من الهدايا يحافظ على ذكرى المناسبة مدى الحياة، من جانبه ينتقد سامر ما يشاع عن أن

التعبير عن صدق المشاعر والعواطف.. هل يحتاج إلى هدية؟

سوسن: أحب الهدايا المفاجئة في كل وقت

ايناس: البحث عن الهدية المناسبة أهم

بهاظة الثمن

د.الطريفي: الإهداء حافظ نفسي على القبول بما يراد تنفيذه



الإنثا يتفقون دائما على الذكور في اختيار الهدايا وتذكر المناسبات، مشيرا إلى أن مسألة اختيار الهدايا تتطلب من الشاب جهدا أكبر من ذلك الذي تبذره الفتاة لشراء الهدية، كما أن مسألة الحرص على تذكر المناسبات لا ترتبط بالفتيات، بل غالبا ما يكون الشاب خلاقا أكثر من الفتاة في ابتكار وسائل وأساليب الاحتفال بتلك المناسبات. وفي دراسة نشرها موقع مؤسسة الدعوة الإسلامية للدكتورة الجوهرية بنت صالح بن حمود الطريفي (الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والاحتمساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) أوضحت أهمية الهدية قائلا: إن التهادي هو أن يهدي بعضهم إلى بعض، والجسم هدايا وهداوي وامرأة مهذبة بالمد إذا كانت تهدي لجانها وإذا كانت كفيرة الإهداء، وكذلك الرجل مهذبا إذا كان من عادته أن يهدي. ويدخل في معنى الهدية، الهبة والعطية، والهبة في اللغة: العطية الخالية عن الأعراس والأغراض، والهبة في الاصطلاح: تملك العين بلا عوض، كما تناولت في دراستها أهمية الهدية، مشيرة إلى أن الإسلام دين يدعو إلى المحبة

المكون مجتمعيا فاضلا مترابطا، كما فعل النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة المنورة وحينما شرع في بناء الدولة الإسلامية، كانت من أساسيات بناء هذه الدولة منه عضو تداعي له سائر جسده، إذ شرعت في السنة الأولى من الهجرة.

مشروعية الهدية

وفي دراستها قالت الطريفي إن الشرع المطهر حث على التهادي، وقد جاءت الأدلة حاضرة على ذلك منها ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة». وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يهدى الهدية ويطلب عليها»، فالهدية مندوب إليها وهي سنة غير واجبة. وأضافت أن الإهداء يعد من الحوافز النفسية التي يرغب بها علماء النفس من أجل حفز المتلقي على قبول ما يراد منه، وهذا ما كان يستخدمه رسول الهدى ﷺ حيث كان يكثر العطاء والإهداء للمسلمين الجدد ولأصحابه كسبا لقبولهم، وتثبيتا لهم على الاستقامة، وإعانة

لهم عند الحاجة، وكى تعطي الأثر المطلوب في حسن العلاقة بينه وبينهم. وقد كان استخدام النبي ﷺ لهذه الوسيلة سببا في ترك من يراد دعوته عن سلوك مشين، ومعصية، ومجتمعها أن شرعت للمواخاة، الكره إلى المحبة، وبدل مواقفهم من العدواة إلى الصداقة، وبدل سلوكهم من المعصية إلى الطاعة. فالهدية مما كان يتألف به رسول الله ﷺ الناس، لما لها من وقع في نفس المهدى له، لأنها إشعار بالاهتمام به، فالهدية تفعل ما لا تفعله الخطب والمواظ، وتجعل القلب على أتم الاستعداد للتلقي عن المهدى، كما أنها اثر نعمة ويد لم تزل تذكر بصاحبها، وتستحضر صفاته الحميدة، وتسجياها الطيبة، كما أنها رسول مباشر إلى القلوب يدخل إليها من دون استئذان فبأسرها، ويجعل المشاعر تحيى بالمود، وتستشعر بالرفق والمحبة.

وهي وسيلة تربوية ودعوية ذات أثر فعال، فكم من قلب كان ممثلا حنقا وحقدا، أبدلته حبا ورضا، وكم من صدر اشتعلت فيه نار العدواة فاطفأها لطافة الهدية، وكم من عدو صيرته صديقا، وصديق صيرته أخا.

● رندى مري



د.جاسم المطوع

بالهدية جرب أن تعالج مشاكل الأسرة

عرضت على مشكلة زوجية وجلست مع الطرفين من أجل الإصلاح بينهما، ثم اقترحت على الزوج أن يأتي في الجلسة المقبلة ومعه هدية ليغاجي بها زوجته ويقدمها لها أمامي أثناء الصلح حتى يذيب الجليد الذي بينهما، وتكون دليلا على المحبة والرغبة بالاستمرار، وقد نفذ ما طلبت منه، وفوجئت الزوجة بموقفه وتأثرت بالهدية، فدمعت عينها ثم رجعت المياه إلى مجاريها والحمد لله، فقال لي بعدما انتهى الخلاف بينهما: كيف فكرت بهذه الفكرة؟ فقلت له أنا لم أفكر بها من نفسي وإنما تعلمتها من رسول الله ﷺ حين قال «تهادوا تحابوا» فالهدية طريق المحبة، فعلى الرغم من كبر المشاكل العائلية وتعقيدها، إلا أن الحل قد يكون بسيطا ويفعل الأعاجيب فلا نستعين بالابتسامة أو العطية أو كلمة الاعتذار أو حتى الهدية، فالهدية لها معان كثيرة، ويكون وقعها أكبر عندما تفاجئ بها من تهديه إياها كما فعلت أنت مع زوجتك.

ثم قلت له: وإذا أردت لهديتك أن تكون ذات تأثير وتحقق هدفا، فلا بد أولا أن تقدم في الوقت المناسب، أو أن تقدمها لمن هو بحاجة لها، وإني أعرف رجلا أهدى زوجته سيارة جديدة وبعد شهرين أهداها وردة حمراء بمناسبة زواجهما، إلا أنه لاحظ أنها تحدثت عن الوردة الحمراء شهرا كاملا ولم تتحدث عن السيارة سوى يوم أو يومين، وذلك لأن الوردة لمست الجانب العاطفي لديها، فتأثرت بها كثيرا وأعرف زوجة أهدت زوجها عشاء على حسابها مطعم فاخر، وبعد شهر أهدته عشاء رومانسيا في بيتهم، فظل يمدح الهدية الثانية شهرا كاملا، فقالت له: ولكن الهدية الأولى كانت تكلفتها عالية فلماذا لم تتحدث عنها كثيرا؟ فرد عليها: ولكنني كثير السفر ودائم الأكل بالطعام، فكانت الهدية الثانية هي التي هو بحاجة لها، فالهدية لغة عالية ولها أساليب ومعان كثيرة، ففي المجال السياسي أهدت لقياس سليمان عليه السلام لتختبره هل هو نبي أم ملك، وفي الجانب الإيماني أهدى الحسن البصري رحمه الله رجلا طبقا من تمر لأنه علم أنه اغتابه فقال له «أحببت أن أهديك تمرا لأنك أهديتني حسناتك وإن زدت زنتا»، وفي الجانب السلوكي قال عمر الفاروق رضي الله عنه «رحم الله امرأ أهداني عيوبي» فقدم لنا زاوية جديدة للهدايا، وفي الجانب الاجتماعي أهدت سارة زوجة ثانية لإبراهيم عليه السلام عندما علمت حاجته للطفل، وفي المجال الأخلاقي كان رسولنا الكريم يهدي صويحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها من الشاة بعد ذبحها محبة لها.

والهدية قد تستخدم بطريقة سلبية، فتكون رشوة لو قدمت لصاحب وظيفة أو ذي منصب، وأذكر أن مطلقة كانت تعطي ولدها هدايا كثيرة من أجل أن يخبرها عن طليقها وزوجته الجديدة عندما يزورهم للرؤية الشرعية، فلما كبر الولد صار لا ينجز معاملات الناس بالدولة إلا بهدية أو رشوة، فالهدية الأصل فيها أن تكون مادية، ولكن لا يعني ذلك أن تكون معنوية، ولهذا فإننا نقترح على الزوجين أن يهدي كل منهما الآخر خمس هدايا يوميا وهي أولا: الاحترام والتقدير وثانيا: الثقة وحسن الظن وثالثا: عدم الصراخ والتقليل من الغضب ورابعا: حسن التدبير وعدم التدبير وخامسا: الاهتمام بالأبناء تربية وتعلما وتهديبا، فالرجل يحب الهدية، والطفل يسعد بالهدية، والمرأة كذلك تحب الهدية ولو كانت غنية، كما قيل بالأمثال «أنا غنية وأحب الهدية»، إلا إن هناك فرقا بين الرجل والمرأة في الحفاظ على الهدايا وتقديرها، فغالبا المرأة تعتنى بالهدية أكثر، فهي تهتم بها كثيرا لأنها تراها مشاعر وعواطف، بينما الرجل يرى الهدية شيئا يستفيد منه كقلم أو ساعة أو غيرها.

وأذكر أحد الأصدقاء أهديت له هدية صغيرة منذ زمن بعيد وكلما زرتة في بيته قال لي هذه هديتك أعنتز بها وأنا أسعد بسماع هاتين الكلمتين منه وأعتبر كلامه هدية منه لي، فليست العبرة بحجم الهدية ولا بثمنها أو مصدر شرائها، وإنما المهم هو معنى الهدية ومضمونها والذي يفيد بأنك فكرت فيمن تحب أن تهدي له الهدية، وهذا الأمر يسعد الإنسان المهدي لأنه يشعره أن في الدنيا من يفكر فيه ويحبه ويهديه.

المشاعر الصادقة مفتاح قبول الهدية

والرسائل.. باليمين ليأخذ بالشمال.. فانها تفقد أي تأثير لها.. وان أفضل هدية للمرأة في شيء تتمتعها وتذكره بشكل عفوي.. ثم تفاجئ بزوجه أو خطيبها أو ابنيها وقد تذكرها واحضرها لها.. هذا موقف جميل يسعد قلب أي امرأة.. لأنه يعني أن رجلها مهتم بها ويتذكرها دائما.. مثلا أن يحضر لها نوعا معيناً من العطور كانت تبحث عنه ولا تجده.. أو ملابس أعجبت بها.. أو كتابا لكاتب تحب القراءة له.. ان اجمل الهدايا تلك التي تكون لمفاجأة المرأة بشيء تحبه.. والتي تحمل معنى المشاركة بين الطرفين.. ان المشاركة والاهتمام هي التي تدفع الإنسان لأن يحب.. ويفقدانها يفقد الإنسان الحب.. وايضا: ان هدايا الرجل للمرأة تفقد معناها تماما إذا لم تكن هناك علاقة حب بينهما.. وكثير من الرجال يتخيلون ان الهدية بديل عن العلاقة العاطفية بمفهومها الصحيح.. وهذا خطأ، العلاقة العاطفية الصحيحة هي تفاهم وحُب ومشاركة.. والهدية مجرد وسيلة تعبير مثل الكلمة.. والنظرة..

ان الهدية مجرد تذكار في مناسبة معينة.. اقول من خلالها لشخص ما في مناسبة ما: اني اذكرك.. وهناك وسيلة اسرع واسهل وهي الاخلاص في الافراح او في الأزمات.. وهناك رأي ذو نظرة شاعرية للهدايا: انه اذا كانت الهداية من القلب فانها تدخل القلب مباشرة.. ويكون تأثيرها كبيرا على النفس ايا كان شكلها.. قد تكون زهورا.. وقد تكون في شيء طفولي احيانا.. مثل العرائس التي على شكل دمية.. نظرة عامة وشاملة يقول اطباء علم الاجتماع: للهدية اثر على نفس المرأة كما ورد في الحديث الشريف «تهادوا تحابوا» فالهدايا تزيد من المحبة والالفة بين من يهدى ومن يهدى اليه.. لان المرأة بتكوينها أكثر عاطفية فانه من الطبيعي ان يكون تأثير الهدايا على نفسها اعمق.. شرط ان تكون الهدية تعبيراً عن الحب أو المودة.. اما ان تكون مجرد روتين في مناسبات معينة.. او ان تكون بهدف ان يعطيها الرجل

وتقديره لطموحاتها.. وتقديره لطبيعة الاستقلالية.. تاركا لها مساحة للتحرك بمفردها بكل ثقة.. وهذا افضل ما يمكن ان يهديه الزوج لزوجته.. الحنان افضل هدية وهنا رأي آخر: ان افضل هدية معنوية يهداها الرجل للمرأة التي يحبها هي ان يكون مخلصا حنوناً.. وألا «تزرع» عينها هنا وهناك بمناسبة وبدون مناسبة.. يمكن الوصول الى قلوب الفتيات او السيدات بسرعة اذا شعرت احادهن بالاهتمام الشديد من الرجل، والمساندة النفسية منه في كل المواقف.. اما الهدايا المادية فان وجودها بصحبة الهدايا المعنوية شيء جميل بلا شك.. ويفرح قلب اي امرأة.. اما وجود الهدايا المادية بدون الهدايا المعنوية فهو وجود بلا معنى.. لانه لا توجد مشاعر جميلة تعكسها هذه الهدايا.. ويخطئ الرجل كثيرا اذا ظن ان هداياه.. مهما كانت قيمتها.. تغنيه عن ابداء الاهتمام والمساندة للمرأة التي يحب.. وهنا رأي اقل رومانسية في النظر الى هدايا الرجل:

كان مفتوحا.